أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَعِزَّاءُ

وَنَحْنُ نُوَدِّعُ شَهْرَ رَجَبٍ، دَعُونَا نَسْتَغِلُّ شَهْرَ شَعْبَانِ ٱلْمُبَارَكِ بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ ٱسْتِعْدَادًا لِشَهْرِ رَمَضَانِ. فِى هٰذَا ٱلشَّهْرِ، فَلْنُكْثِرْ مِنَ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا ٱلْاِسْتِعْدَادُ لِرَمَضَانِ مِنَ ٱلْجَانِبَيْنِ ٱلْمَادِّيِّ وَٱلرُّوحِيِّ. يُمْكِنُنَا أَنْ نُهَيِّئَ أَجْسَادَنَا لِرَمَضَانِ بِالصَّوْمِ ٱلتَّطَوُّعِيِّ، وَفِى ٱلنَّفْسِ ٱلْوَقْتِ، مِنَ ٱلْمُهِمِّ أَنْ نُجَدِّدَ مَعْلُومَاتِنَا ٱلْفِقْهِيَّةِ حَوْلَ ٱلصَّوْمِ. لِأَنَّ تَعَلُّمَ عِلْمِ ٱلْعِبَادَةِ قَبْلَ قِيَامِنَا بِهَا هُوَ فَرْضٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ. فَكَمْ مِنْ أَعْمَالٍ ضَاعَتْ بِسَبَبِ ٱلْجَهْلِ! دِينُنَا ٱلْحَنِيفُ جَعَلَ ٱلْجَهْلَ حَرَامًا، وَٱلْعِلْمَ فَرْضًا.

أَوَّلُ أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ كَانَ **"ٱقْرَأْ"**، وَكَذٰلِكَ أَمَرَنَا رَبُّنَا فِى ٱلْقُرْآنِ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ ٱلْجَهْلِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :**" فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ"** (الأنعام 35) وَقَالَ: **" وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا."** (طٰه، 114) وَأَيْضًا قَالَ سُبْحَٰنَهُ وَتَعَالَىٰ: **" قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ "** (الزُّمَر، 9).

أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَعِزَّاءُ

نَسْأَلُ ٱللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامَ ٱلْمُبَارَكَةَ خَيْرًا لَنَا، وَأَنْ يُبَلِّغَنَا رَمَضَانِ وَنَحْنُ فِى صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ.

وَخُطْبَتِى هٰذِهِ أَخْتِمُهَا بِحَدِيثٍ شَرِيفٍ: **" ذَنْبُ الْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَذَنْبُ الْجَاهِلِ ذَنْبَانِ, الْعَالِمُ يُعَذَّبُ عَلَى رُكُوبِهِ الذَّنْبَ، وَالجَاهِلُ يُعَذَّبُ عَلَى رُكوبِهِ الذَّنْبَ وَتَرْكِهِ الْعِلْمَ "** (الدَّيْلَمِيُّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِى وَأَنَا صَائِمٌ

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَعِزَّاءُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا ٱلْيَوْمَ هُوَ فَضْلُ شَهْرِ شَعْبَانَ ٱلْمُبَارَكِ، وَمَا يَنْبَغِى عَلَيْنَا فِى هٰذَا ٱلشَّهْرِ. لَقَدْ اِنْتَهَىٰ شَهْرُ رَجَبٍ ٱلْمُبَارَكِ، وَدَخَلْنَا فِى شَهْرِ شَعْبَانِ، ٱلَّذِى هُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلثَّانِى مِنَ ٱلْأَشْهُرِ ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ. شَهْرُ شَعْبَانِ هُوَ بُشْرَىٰ لِشَهْرِ رَمَضَانِ، وَهُوَ وَقْتُ ٱلتَحْضِيرِ ٱلرُّوحِيِّ.

قَالَ ٱلصَّحَابِيُّ ٱلْجَلِيلُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ! قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِى وَأَنَا صَائِمٌ."** (ٱلنَّسَائِىُّ، ٱلصَّوْمُ 70)

وَيَقُولُ ٱلْعُلَمَاءُ: **"شَهْرُ رَجَبٍ هُوَ شَهْرُ الزَّرْعِ، وَشَهْرُ شَعْبَانِ هُوَ شَهْرُ السَّقْيِ، وَشَهْرُ رَمَضَانِ هُوَ شَهْرُ الْحَصَادِ. فَالْإِنْسَانُ يَحْصُدُ مَا زَرَعَ، فَإِذَا أَهْمَلَ فِى زَرْعِهِ، نَدِمَ فِى يَوْمِ الْحَصَادِ."**

شَهْرُ شَعْبَانِ هُوَ شَهْرُ ٱلتَحْضِيرِ لِشَهْرِ رَمَضَانِ ٱلْمُبَارَكِ. فِى هٰذَا ٱلشَّهْرِ، يُوجَدُ لَيْلَةُ ٱلْبَرَاءَةِ ٱلَّتِى تُعْرَضُ فِيهَا ٱلْأَعْمَالُ عَلَىٰ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ. كَمَا أَنَّ هُنَاكَ حَادِثَاتٍ عَظِيمَةٍ وَقَعَتْ فِى شَهْرِ شَعْبَانِ، مِثْلَ تَحْدِيدِ ٱلْقِبْلَةِ فِى مَكَّةَ ٱلْمُكَرَّمَةِ، وَحَدَثِ شَقِّ ٱلْقَمَرِ.